

الفائق في غريب الحديث

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على جابر بن عبد الله منزله قال جابر فَعَمَدْتُ إلى عَنزِي لأذبحها فَتَنَغَّتْ فسمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثغوتها فقال يا جابر لا تقطع دَرَسًا ولا نَسْلاً فقلت يا رسول الله إنما هي عَوْدَةٌ عَلاَفُنَاها البلح والرُّطْب فسَمِنْتَ

عود عن ابن الأعرابي لا يقال عَوْدٌ إلا لبعير أو شاة وقد جاء : عَوْدُ الرجل إذا أسنَّ وقد استعاره للطريق القديم من قال ... عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوامٍ أُوْلٍ ... يموتُ بالتَّركِ ويحيا بالعمَلِ

عود تزوج صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من العرب فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت أعود بك منك فقال لها لقد عُدْتِ بمعادٍ فالحَقُّمي بأهلك . أي عُدْتِ بمكان العِيادِ وبِمَنِّ اللعائذين أن يعوذوا به وهو العِدُّ وحقيقته عُدتِ بِمَعَادٍ أي مَعَادٍ وبِمَعَادٍ مَنِّ عَادَةٍ به لم يكن لأحد أن يتعرضَ له .

عول قال حنظلة كاتبه كُذِّبَا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوعظنا فرقَّتْ قلوبُنَا ودَمَعَتْ أعيُنُنَا فرجعتُ إلى أهلي فدنتُ المرأة مني وعَيَّلتُ أو عَيَّلتُ فأخذنا في الدُّنيا ونسيت ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وهو واحد العِيال كجَيِّدٍ وجِيادٍ وأصله عَيَّولٌ من عالٍ يَعُولُ إذا احتاج وسأل عن أبي زيد . ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : إنَّ في وِعَاءِ العَشْرَةِ حقاً واجباً قيل يا أبا هريرة وما وِعَاءُ العَشْرَةِ قال : رَجُلٌ يدخل على عَشْرَةِ عَيَّلتٍ وِعَاءً من طعام إن لم يؤدِّ حقَّ حَرَقِ وجهه في نار جهنم وضع العَيَّلتُ موضع الجماعة كما قال الراجز : ... إليك أشكو عرق دهرذي خَيَّلتُ ... وعَيَّلتُ لاشعْثاً صِغَراً كالحَجَلِ

ولهذا قال عشرة عيل لأن مميز الثلاثة إلى العشر مجموع